مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

بنو مكي اللواتيين في قابس دراسة في اوضاعهم السياسية
(٦٢٥ – ٧٩٦ هـ / ١٢٢٧ – ١٣٩٣ م)

م . د . نهى احمد محمد
جامعة الموصل / كلية الآداب
قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : nuhaalbadrani73@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المغرب ، الحفصيون ، جربة ، صفاقس ، طرابلس.

كيفية اقتباس البحث

محمد ، نهى احمد، بنو مكي اللواتيين في قابس دراسة في اوضاعهم السياسية (٦٢٥ – ٧٩٦ هـ / ١٢٢٧ – ١٣٩٣ م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Bano Makki Al - Lawateen in Qabix A Study of their Political Conditions (625 – 796 A.H. / 1227 – 1393 A.D.)

Lec. Dr. Nuha Ahmed Mohamed
University of Mosul / College of Arts /
History Department

Keywords : Morocco, Hafsids, Djerba, Sfax, Tripoli .

How To Cite This Article
Mohamed , Nuha Ahmed, Bano Makki Al - Lawateen in Qabix A Study of their Political Conditions (625 – 796 A.H. / 1227 – 1393 A.D.) , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The history of the Hafsid state (625-981 AH / 1227-1573 AD) witnessed the emergence of many families that ruled many cities in the country as deputies of the central authority in Tunisia. These families oscillated in the ruling authority between the ebb and flow of sometimes with complete dependence and sometimes with only nominal dependence and in many cases by declaring complete independence. Among these families is the Banu Makki family, which belongs to the Berber tribe of Lawata, whose star shone in the city of Gabes during the reign of Sultan Abu Zakaria al-Hafsi (625-647 AH / 1227-1249 AD), who appointed them as his deputies in ruling Gabes. However, their loyalty to the central authority soon changed with the beginning of signs of weakness in the state, as they declared their independence from the ruling authority in Tunisia, thus establishing their hereditary emirate, which was ruled by five princes. Due to the importance of the history of these families in that it sheds light on the overall conditions of that era, we chose to study this family in a comprehensive study. The research came in several

paragraphs. In the first paragraph, we discussed the city of Gabes from its inception until the era of this family. In the second paragraph, we talked about the lineage of Banu Makki and their appearance on the stage of political life. As for the third paragraph, it came to talk about their most prominent princes. Arriving at the fourth paragraph, which included talking about the relationship of this family with the central authority on the one hand and the other princes who lived with it on the other hand .

الملخص

شهد تاريخ الدولة الحفصية (٦٢٥ – ٩٨١ هـ / ١٢٢٧ – ١٥٧٣ م) ظهور العديد من الاسر التي حكمت في مدن مختلفة من البلاد كنواب عن السلطة المركزية في تونس وقد كانت علاقة هذه الاسر بالسلطة الحاكمة تتأرجح بين مد وجزر تارة بالتبعية التامة وتارة بالتبعية الاسمية فقط وفي كثير من الاحيان بإعلان الاستقلال التام .

ومن هذه الاسر اسرة بنو مكي التي تنتمي الى قبيلة لواتة البربرية التي لمع نجمها في مدينة قابس على عهد السلطان ابو زكريا الحفصي (٦٢٥ – ٦٤٧هـ / ١٢٢٧ – ١٢٤٩م) الذي عينهم نواباً عنه في حكم قابس . لكن ولائهم للسلطة المركزية سرعان ما تغير مع بداية بوادر الضعف في الدولة حيث اعلنوا استقلالهم عن السلطة الحاكمة في تونس ومؤسسين بذلك امارتهم الوراثية التي تعاقب في حكمها سبعة امراء .

وأهمية تاريخ هذه الاسرة في كونها تسلط لنا الضوء على مجمل الاوضاع في ذلك العصر ووقع اختيارنا على دراسة اسرة بنو مكي (دراسة مستفيضة) فجاء البحث في تمهيد وعدة فقرات ، تناولنا في التمهيد مدينة قابس منذ النشأة وحتى عهد هذه الاسرة ، وفي الفقرة الأولى والثانية تحدثنا عن نسب بنو مكي وظهورهم على مسرح الحياة السياسية ، أما الفقرة الثالثة فجاءت للحديث عن ابرز امراءهم ، وصولاً للفقرة الرابعة التي تضمنت الحديث عن علاقة هذه الاسرة بالسلطة المركزية من جانب ومن عاصرها من الامارات الاخرى من جانب اخر .

المقدمة

تعد مدينة قابس من المدن ذات الأهمية الاستراتيجية بين مدن افريقية (تونس الان) كونها تتمتع بموقع مميز فهي قريبة من البحر وفي نفس الوقت قريبة من الصحراء فشكلت بموقعها هذا عقدة مواصلات بين شرقيها وغربيها ، لهذا حرصت جميع الدول التي حكمت افريقية منذ الفتح الإسلامي وحتى عصر الدولة الحفصية (٦٢٥-٩٨١هـ / ١٢٢٧-١٥٧٣م) على الاهتمام بهذه المدينة وبأمنها ومنهم السلطان أبو زكريا الحفصي الذي شهد عهده ظهور احدى الاسر المتنفذة على الساحة السياسية في قابس والتي حضيت بسبب مكانتها الكبيرة لديه

بنوع من الاستقلال الذاتي في حكم المدينة ، لكن هذه الاسرة لم تحافظ على التبعية التامة للدولة الحفصية طوال عهدها بل كانت أحيانا تتحول الى تبعية اسمية ثم الى استقلال تام مستغلين حالة الضعف والفوضى التي اصابت الدولة بعد عهد الأمير أبو زكريا ولهذا وجدنا ان من المفيد ان نسلط الضوء على حكم هذه الاسرة لقابس ودارسة أوضاع المدينة وعلاقة هذه الاسرة بالدولة الحفصية وبغيرها من القوى الإقليمية والخارجية فجاء البحث بعنوان (بنو مكي اللواتيين في قابس دراسة في أوضاعهم السياسية للفترة من ٦٢٥-٧٩٦هـ / ١٢٢٧-١٣٩٥م) .

وقد تناولنا هذه الموضوع بتمهيد وعدة فقرات تحدثنا في التمهيد عن مدينة قابس كلمحة تاريخية تناولنا فيها اسمها موقها الجغرافي تاريخ الفتح الإسلامي لها أوضاعها السياسية حتى ظهور بنو مكي .

ثم تناولنا في الفقرات الأخرى اصلهم وظهورهم على مسرح الحياة السياسية وعلاقة امراء هذه الاسرة حسب التسلسل الزمني مع السلطة الحفصية كونها تقدم لنا صورة عن أوضاع تلك الفترة السياسية في افريقية عامة وفي قابس بشكل خاص .

ثم خصصنا لتوسع هذه الامارة فقرة منفردة حيث استطاعوا ضم كل من جربة وصفاقس وطرابلس الى ملكهم في قابس .

وكان الختام بفقرة عن نهاية هذه الاسرة والتي من خلالها وضحنا كيف استطاعت الدولة ان تقضي على هذه الامارة وغيرها من الامارات الصغيرة التي كان سبباً في اثارة الفوضى والاضطراب في ذلك العصر .

التمهيد

قابس (لمحة تاريخية)

قابس (تاكاب) او تاكابس [١] مدينة أسسها الفينيقيون [٢] تقع على خليج سرت [٣] بالقرب من مصب وادي يحمل نفس الاسم (وادي قابس) [٤] تتمتع بموقع ستراتيجي مهم اذ انها تتحكم بالممر الضيق الذي يقع بين منطقة الشطوط والبحر والذي يربطها براً بتونس والمغرب من جهة وطرابلس والمشرق من جهة أخرى [٥] في الجزء الجنوبي الشرقي من افريقية جنوبي مدينة صفاقس [٦] .

وفي العهد الإسلامي نجد الفاتحين عندما دخلوها وجدو اسمها (تاكابس) فطرحوا التاء ونطقوا الباقي فقالوا قابس [٧] ولهذا الاسم عدة معاني في اللغة العربية فهذا ابن منظور (ت. ٧١٠هـ / ١٣١٠م) يذكر ان معناه " القبس النار والقبس الشعلة من النار واقتباسها الاخذ

منها "[٨] ، أما الجوهري (ت. ٣٩٣هـ / ٩٠٢م) فيوضح معنى هذا الاسم بقوله " القبس شعلة من نار وكذلك المقباس فيقال قبس من نار أي اعطاني منه قبساً " [٩] .

أما عن تاريخ الفتح الإسلامي لهذه المدينة فلا زال يكتنفه الغموض لحد الان فلا يوجد تاريخ مؤكد لفتح المدينة ، ولعل ذلك بسبب اغفال المصادر التي تحدث عن فتح بلاد المغرب العربي ذكر مدينة قابس وفتحها وربما يرجع ذلك الى ان المدينة لم تفتح بالجيوش والحملات الكبرى التي تولت فتح بلاد المغرب العربي [١٠] وانما فتحت بحملات صغيرة وغير مركزية خلال الفترة المحصورة بين سنتي (٤٥-٤٧ هـ / ٦٦٥-٦٦٧م) في خلال ولاية معاوية بن حديج السكوني (٤٥-٤٧هـ / ٦٦٥-٦٦٧م) [١١] وما يجعلنا نرجح التاريخ المذكور آنفاً ان جزيرة جربة المقابلة لقباس قد فتحت سنة (٤٧هـ / ٦٦٧م) [١٢] وأصبحت قابس بعد ذلك يتوالى عليها الولاة من قبل دار الخلافة ، وفي عهد الاغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ / ٨٠٠-٩٠٩م) شهدت اهتماماً واضحاً حيث بنيت فيها المؤسسات الدينية والمعالم العمرانية والمصانع والمعاقل والقلاع [١٣] . وخلال العصر الصنهاجي (٣٦١-٥٥٥هـ / ٩٧١-١١٦٠م) عانت قابس من الإهمال والفوضى ولاسيما بعد سيطرة قبيلة رياح الهلالية [١٤] عليها وتأسيس إمارة مستقلة على يد احدى اسرها وهم اسرة بنو جامع الهلاليين (٤٩٠-٥٥٥هـ / ١٠٩٥-١١٦٠م) [١٥] الذين استمروا يحكمونها حتى دخلت قابس في طاعة الموحدين سنة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م) [١٦] فعند ذلك عادت لعصر الولاة من جديد حيث اخذ الامراء الموحدين يتوالون على حكمها وكان اخرهم الأمير أبو زكريا الحفصي (٦٢٣-٦٤٧هـ / ١٢٢٤-١٢٤٩م) [١٧] الذي سيشهد عصره ظهور اسرة بنو مكي في قابس .

أولاً : اصلهم

يرجع نسب بنو مكي الى قبيلة لواته البربرية البترية [١٨] ، وقد سمو بهذا الاسم نسبة الى جدهم " مكي بن فرج (فرح) بن زيادة الله بن ابي الحسن بن محمد بن زيادة الله بن الحسين اللواتي " [١٩] .

وقبيلة لواته من القبائل الضاعنة الدائمة الترحال التي انتشرت بطونها الكثيرة على كامل تراب المغرب العربي من أقصاه الى أقصاه [٢٠] منذ اول الفتح وقبله ، ويذكر ابن خلدون ان بعض بطون هذه القبيلة قد استقرت في افريقية (تونس) ومنها اسرة بنو مكي حيث ذكر ان هذه الاسرة كانت تستقر بقرب جبل يعرف بـ (دارك) يقع ما بين قابس ومدينة صفاقس [٢١] .

ونجد من خلال النص السابق الذكر ان هذه الاسرة كانت تستقر خارج مدينة قابس اول الامر وهو امر معروف كون ذلك يرتبط بظروف المعيشة او الحياة آنذاك ، ولعل جد هذه الاسرة المدعو مكي بن فرج قرر الانتقال الى داخل المدينة لأسباب لم تذكرها المصادر ايضاً فكثر

عقبه بعد ذلك اصبحوا من القوة والمكانة بحيث انهم سيطروا على مقاليد الأمور في قابس دون غيرهم من الاسر في المدينة فسارعوا عند وصول الأمير أبو زكريا الحفصي والياً على المدينة الى بيعته والالتفاف حوله ودعمه بالمال والسلاح وهذا الموقف قد دعم مكانة هذه الاسرة لدى البيت الحفصي الحاكم في تونس بعد ذلك [٢٢] .

كما يذكر المرزوقي ان بعض اعقاب هذه الاسرة لا تزال تسمى بها احياء في قابس (بنو مكي اللواتيين) [٢٣] رغم مرور عدة قرون على نهاية حكم هذه الاسرة في المدينة .

ثانياً : ظهورهم على مسرح الحياة السياسية

لم يكن تولي بنو مكي رئاسة قابس وحكمها امراً سهلاً ممهداً اول الامر بل لقد دخلوا في سبيل تحقيق ذلك في صراع مع غيرهم من الاسر التي كانت تشاركهم سكن المدينة وتضاهيهم في المكانة حتى تمكنوا من الانفراد بزعامة المدينة في نهاية المطاف ، وكانت ابرز تلك الاسر المنافسة لهم اهل بيت يعرفون (ببنو مسلم) [٢٤] .

فقد ذكر ابن خلدون ان مشيخة [٢٥] قابس آنذاك كانت بين بيتين من بيوتاتها هم بنو مكي وبنو مسلم [٢٦] وقد نجح بنو مكي في استغلال الأوضاع السياسية القائمة آنذاك في افريقية عامة ومدينة قابس خاصة لمصلحتهم وتحقيق طموحهم السياسي لحكم المدينة وقد تكلل ذلك الطموح بالنجاح عندما اقدم رئيس هذه الاسرة المدعو أبو القاسم عثمان ابن مكي بالإسراع وإعلان بيعته للأمير أبو زكريا الحفصي عند قدوم الأخير والياً من قبل الموحدين على قابس وحمل الناس في قابس على بيعة الأمير أبو زكريا [٢٧] .

ولم تتم تلك البيعة بشكل يسير لولا الدور الفاعل الذي قام به بنو مكي بإمداد الأمير أبو زكريا بالمال والسلاح والمعدات اثناء توجهه الى تونس حيث بويع فيها سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) كأول امراء الدولة الحفصية بعد خلعه لطاعة الموحدين [٢٨] ، ولم يكن أبو زكريا لينسى الصنيع الكبير والمساعدة القيمة التي قدمها له بنو مكي لذلك سارع بعد ان استتب له الامر في تونس بتعيين رئيس هذه الاسرة أبو القاسم عثمان بن مكي والياً ونائباً عنه في حكم قابس [٢٩] .

ثالثاً : علاقة بنو مكي بالدولة الحفصية

سنتناول دراسة هذه الفقرة بالتزامن مع تطور العلاقة بين بنو مكي والدولة الحفصية طيلة فترة حكمهم وحسب عهد كل امير من امرائهم وقف التسلسل التاريخي على النحو الاتي :

١. الأمير أبو القاسم عثمان بن ابي القاسم بن مكي

ذكرنا في الفقرة السابقة كيف كان له دور في بيعة الأمير أبو زكريا عند قدومه قابس حيث حمل الناس على بيعته بل قدم له المساعدة اثناء توجهه الى تونس ، فاصبح من المقربين للأمير أبو زكريا فاستحق ما وصفه به ابن خلدون " خالصة للأمير أبو زكريا " [٣٠] ، فقد تولى أبو القاسم عثمان قابس بتفويض من الأمير أبو زكريا كنوع من الشكر والعرفان لصنيعه وبتولي هذا الامير يبدأ عهد هذه الاسرة في حكم قابس [٣١] ، وقد استطاع أبو القاسم عثمان بن مكي من ضبط أمور المدينة طوال عهده وقبض على العائلات المنافسة له ، واصبح حاكماً مطلقاً لقابس وبقي على اخلاصه للدولة الحفصية طيلة عهد الأمير أبو زكريا وابنه المستنصر (٦٤٧-٦٧٥هـ / ١٢٤٥-١٢٧٧م) [٣٢] وحفيده محمد الواثق (٦٧٥-٦٧٨هـ / ١٢٧٧-١٢٨٠م) [٣٣] .

واستمر يدين بالولاء للحفصيين ، ولعل هذا الولاء ظهر جلياً للعيان من خلال موقف بنو مكي من الازمة التي تعرضت لها الدولة الحفصية بعد وفاة الواثق والتي عرفت بأزمة (الدعي بن مرزوق) [٣٤] ، حيث كان بنو مكي من انصار هذا الدعي لإعتقادهم انه احد أبناء الواثق الحفصي[٣٥] ، ومهما يكن من امر فيبدو ان عثمان بن مكي كان قد توفي قبل ظهور ازمة الدعي على الساحة السياسية أي قبل سنة (٦٨١هـ / ١٢٨٣م) تاركاً موقف بنو مكي يتضح جلياً من هذه الازمة في عهد خليفته في حكم مدينة قابس ابنه عبد الملك بن عثمان بن مكي [٣٦] .

٢. عبد الملك بن عثمان بن مكي

تولى حكم مدينة قابس (٧٨١-٧٠٠هـ / ١٢٨٣-١٣٠٠م) [٣٧] بعد وفاة والده السالف الذكر عثمان بن مكي ، وأول اعماله انه قام بمساعدة الدعي ابن مرزوق بماله ورجاله وفتح له أبواب مدينة قابس وحمل الناس على بيعته ظناً منه انه الفضل ابن الواثق الحفصي (السلطان الشرعي للدولة) ، بل لقد تمادى عبد الملك بن مكي في اظهار دعمه لهذا الدعي ان رافقه في حروبه التي خاضها في سبيل السيطرة على كرسي الحكم في العاصمة تونس [٣٨] وبالفعل فقد استطاع هذا الدعي ان يدخل مدينة تونس في الثامن والعشرين من شوال سنة (٦٨١هـ / ١٢٨٣م)[٣٩] ، وقد وصفه الزركشي بأنه كان " سفاك للدماء ظالماً يظهر قطع المنكر ويأتيه " [٤٠] ، ومن ما زاد الوضع سوءاً بالنسبة لعبد الملك بن مكي ان قام الدعي بتعيينه حاجباً له في تونس [٤١] والتي تعد من الوظائف المهمة في الدولة الحفصية فهي كما وصفها ابن خلدون " ان الحجابة في دولنا في المغرب تعني الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين اهل دولته لا يشاركه في ذلك احد"[٤٢] ، ومهما يكن من امر فأن تعيين عبد الملك بن مكي حاجباً للدعي قد زاد من وضعه

سوءاً فأخذ يولي ويعزل ويستبد بأمور الدولة مما زاد في غضب الناس عليه مع سوء سيرة الدعي [٤٣] .

ويقدم لنا ابن خلدون صورة لهذا التعيين تعبر عن مكانة ابن مكي لدى الدعي حيث قال " قلده خطة الحجابة بالحضرة مستقلاً فيها بالولاية والعزل والقرض والتقدير والحسبان بعد ان اجزل من بيت المال عطائه وجرايته واسنى رزقه واهدى الجواري من القصر اليه " [٤٤] .

وهنا وامام سوء سيرة الدعي تشكلت حركة مقاومة ضمت كل أعداء الدعي والناقمين على الوضع الجديد انظموا الى جانب الأمير أبو حفص عمر بن ابي زكريا (٦٨٣-٦٩٤هـ / ١٢٨٤-١٢٩٩م) الذي نجح في استعادة تونس من يد الدعي والقضاء عليه في الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) [٤٥] ، وامام هذه التطورات الخطيرة فر عبد الملك بن مكي الى قابس وتحصن بها واظهر طاعته للسلطان أبو حفص عمر (طاعة اسمية) لأن ما ان تثبت مركزه في قابس من جديد حتى عاد الى اعلان العصيان والتمرد ضد الدولة الحفصية وسلطانها الجديد ، فأعلن استقلاله التام عنها سنة (٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) [٤٦] .

ولم يطل المقام كثيراً بعبد الملك بعد هذا الاستقلال اذ توفي ابنه احمد بن عبد الملك سنة (٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) [٤٧] فحزن عليه حزناً كثيراً ، اذ كان يعتبره ساعده الأيمن ولا زمه الحزن على ابنه حتى توفي سنة (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) [٤٨] ، وبذلك نجد ان عهد هذا الأمير قد شهد تغيراً كبيرا في العلاقة مع الدولة الحفصية من التبعية التامة الى التبعية الاسمية وصولاً الى الاستقلال التام وشق عصا الطاعة .

٣. مكي بن احمد بن عبد الملك بن مكي (٧٠٠-٧١٨هـ / ١٣٠٠-١٣١٨م)

تولى حكم قابس بعد وفاة جده عبد الملك ولكن يبدو من سير الاحداث ان الحفيد كان لا يزال صغيراً لا يستطيع تدبير الأمور في قابس فتولى كفالته وتسيير الأمور في المدينة ابن عمه المدعو يوسف بن حسن [٤٩] حتى توفي يوسف بن حسن فانتقلت الكفالة الى شخص يدعى احمد بن ليدن [٥٠] الذي تولى تسيير الأمور في المدينة ، وفي عهده وصلت جيوش الدولة الحفصية الى اسوار قابس في عهد السلطان أبو عصيدة الحفصي (٦٩٤-٧٠٩هـ / ١٢٩٥-١٣٠٩م) [٥١] بقيادة شيخ الدولة الحفصية أبو يحيى زكريا بن اللحياني [٥٢] كمحاولة من الدولة لإعادة بنو مكي الى الطاعة بعد ان اعلنوا استقلالهم كما سبق ان ذكرنا ، وكان من نتيجة هذه الحملة ان خضع بنو مكي للقائد اللحياني حتى لقد دخل في قصر بنو مكي واقام لديهم عدة أيام ثم سافر لأداء فريضة الحج ، ويبدو ان ابن اللحياني ما ان حصل على طاعة بنو مكي حتى فكر بالخروج على السلطان الحفصي فأعلن الثورة ضده وسار مع بنو مكي نحو تونس ودخلها

وبقى بنو مكي بجانبه محافظين في نفس الوقت على سيطرتهم في قابس [٥٣] ، ثم أعادهم الى قابس بعد ان خرج من تونس ، ولعل اللحياني بهذه الحركة حقق هدفين الأول تمثل في القضاء على محاولة بنو مكي خروجهم عن السلطة المركزية والثاني ضمان ولائهم الشخصي له من خلال ابقائهم بجانبهم سيما انه كان يفكر بالاستيلاء على الحكم في تونس .

وفي خلال هذه الاحداث توفي مكي بن احمد وترك صبيين صغيرين هما عبد الملك واحمد في كفالة ابن ليدن السالف الذكر الذي اخذ يسير الحكم في قابس نيابة عنهما حتى شبا [٥٤] ، فأستقل بالحكم تحت الطاعة الاسمية للدولة الحفصية [٥٥] .

٤. عبد الملك واخيه احمد (حكم مشترك)

تولى عبد الملك بن مكي حكم قابس بعد ابيه واقر له الامر السلطان أبو بكر الحفصي[٥٦] (٧١٨-٧٤٧هـ / ١٣١٨-١٣٤٧م) ، حيث اصدر مرسوماً بتولية عبد الملك حاكماً على قابس وتسمية أخيه احمد (رديفاً له) فكان بذلك الحكم مشترك بين الاخوين ، لكن الأخير هو المتصرف الحقيقي في قابس وقد وصفه ابن خلدون بقوله " كان له حظ من المال والأدوات ونفس مشغوفة بالرئاسة والشرف وكان يقرض الشعر فيجيد ويترسل فيحسن ، وكان خط كتابته انيقاً ينحو به منحى الخط الشرقي " [٥٧] ، بل لقد وصفهما ابن خلدون بصفات انفرد بها عن غيره من المؤرخين حيث قال " وسيرتهما جمعا من العدالة وتحري مذاهب الخير والسمت والاتسام بسمات اهل الدين حملت الفقه معروفة حتى كان كل واحد منهم انما يدعى بالفقيه علماً بين اهل عصره وحرصاً على الانغماس بمذاهب الخير وطرقه " [٥٨] .

ان هذا النص والذي سبقه يقدما لنا دليلاً على ان احمد واخيه عبد الملك قد امتلكا من الصفات والمميزات ما مكنهما من ضبط أحوال مدينة قابس وتدبير امورها بشكل واضح وان وصفهما (بالفقيه) انما يدل على امتلاكهما للعلم والمعرفة ولاسيما العلوم الشرعية وانتحالهما لمذاهب اهل الخير ، ولعل هذه الصفات قد دفعت السلطان أبو بكر الحفصي الى تجديد البيعة لبنو مكي حكاماً على قابس .

ورغم ذلك فأن احمد بن مكي كان اقدر واذكى في تدبير الأمور من أخيه عبد الملك فكان الوالي الرسمي عبد الملك والمتصرف الحقيقي في الأمور احمد الذي اظهر نبوغاً في أمور السياسية واخذت نفسه تحدثه بالاستقلال عن بنو حفص في تونس في شكل نهائي ولو ان الواقع يشهد استقلال قابس عن الدولة الحفصية بشكل كبير ، فليس لسلطان تونس سوى ذكر اسمه في الخطبة [٥٩] .

وجاءت سنة (٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) فرصة امام ابنا مكي لإعلان استقلالهم عندما استغلوا خروج احد امراء البيت الحفصي المدعو عبد الواحد بن ابي يحيى اللحياني السالف الذكر على السلطان الشرعي أبو بكر الحفصي ، فرفع الاخوان راية العصيان معه مستغلين فرصة الفوضى والفتن والثورات التي كانت تشهدها الدولة [٦٠] .

ويذكر ابن خلدون ابن ابنا مكي لم يكتفيا بمساندة هذا الثائر بل لقد ادخلاه الى قابس وبايعاه ودعوا الناس لبيعته ، وبهذا التصرف خرج بنو مكي عن طاعة سلطان تونس ، بل لقد رافقوه اثناء حملته التي استولى بها على تونس حيث عين عبد الملك بن مكي حاجباً له وبقي بنو مكي معه طيلة فترة بقاءه في تونس التي استمرت (١٥) يوماً فقط ، حيث استطاع السلطان أبو بكر الحفصي من انتزاع تونس مرة أخرى ، وسارعوا بالهرب والعودة الى قابس [٦١] .

وامام هذه الموقف الخطير من بنو مكي قرر السلطان أبو بكر الحفصي تجهيز حملة والتوجه الى قباس لإعادتها للطاعة ، وما ان سمع أبناء مكي بذلك حتى قرروا الهروب من قابس فلجأ عبد الملك الى احدى القبائل العربية [٦٢] ، اما احمد فقد برز ذكاءه السياسي في هذه الازمة عندما قرر الاستفادة من منافس الحفصيين الأقوى بنو مرين ، حيث توجه احمد بن مكي الى السلطان أبو الحسن المريني (٧٣٢-٧٤٩هـ / ١٣٣٢-١٣٤٩م) طالباً منه ان يشفع له عند السلطان أبو بكر الحفصي ويرجعه واخيه الى ولاية قابس ، فقبل أبو بكر الشفاعة وارجع أبناء مكي الى ولايتهما في قابس [٦٣] .

ونجد بنو مكي بعد موقف السلطان أبو الحسن الداعم لهم سرعان ما ينقضون بيعتهم لبنو حفص ويقدمون ولائهم للسلطان أبو الحسن المريني الذي نجح بالاستيلاء على تونس وقتل سلطانها الحفصي أبو حفص عمر سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) [٦٤] ، وبهذا نجد سرعة تبدل سياسية بنو مكي حسب الظروف القائمة في المنطقة آنذاك ، لكن هذه التبعية لبنو مرين لم تدم طويلاً فسرعان ما عين السلطان أبو الحسن المريني الأمير عبد الواحد اللحياني على قابس وجربة وطرابلس وصفاقس [٦٥] أي على جميع المناطق التي كانت تحت حكم بنو مكي وامرهم بطاعته فغضب ابنا مكي لذلك الامر وقررا اعلان العصيان ضد السلطان أبو الحسن ، لكن الاحداث جاءت في صالحهما فكان اضطراب الأحوال في الدولة المرينية سبباً في مغادرة أبو الحسن تونس سريعاً ، كما ان دخول السلطان أبو العباس الفضل الحفصي (٧٥٠-٧٥١هـ / ١٣٤٩-١٣٥٠م) الى تونس واعلانه حاكماً عليها فسارع الاخوان بنو مكي الى بيعته [٦٦] .

وبعد ان استقر السلطان أبو العباس في تونس اقر بنو مكي على ولايتهم لأنهم اول من بايعه وساعده لكن الفضل لم يكمل في حكمه سوا خمسة اشهر وبضعة أيام حيث استولى اخوه أبو

إسحاق إبراهيم (٧٥١-٧٧٠هـ / ١٣٥٠-١٣٦٩م) على الحكم وقتل الفضل الذي اصبح يسمى بعد ذلك بالشهيد [٦٧] .

وامام هذا الحدث الجلل غضب بنو مكي لمقتل سلطانهم [٦٨] فأعلونا الثورة مستنجدين ببعض القبائل العربية القريبة منهم كالذواودة وبنو علاق [٦٩] وهنا يبرز دور القبائل العربية في اذكاء الصراع واثارة الفوضى والاضطراب في افريقية .

وخلال هذه الظروف استطاع بنو مكي الحصول على بعض المكاسب منها استيلائهم على طرابلس (سيأتي الحديث عنها مفصلاً) وبقي احمد بن مكي حاكماً عليها حتى وفاته سنة (٧٦٦هـ / ١٣٦٥م) [٧٠] ، أما عبد الملك فقد بقي حاكماً على قابس حتى وفاته سنة (٧٨١هـ / ١٣٨٠م) [٧١] .

رابعاً : توسع حكم بنو مكي

أ. السيطرة على جزيرة جربة

تمتعت جزيرة جربة بمكانة مهمة وموقع متميز ليس للدولة الحفصية فحسب وانما لكل دولة وممالك البحر المتوسط فموقها الفريد القريب من الساحل ، حيث لا تبعد عن ساحل افريقية سوى بضعة كيلومترات واقرب المدن اليها قابس ، وقد اسهب التجاني في وصف الجزيرة بقوله " كريمة المزارع عذبة المشارع واكثر شجرها النخيل والزيتون والعنب والتين بها أصناف كثيرة من سائر الفواكه وتفاحها لا يوجد في جميع بقاع الأرض له نظير " [٧٢] .

ولعل هذه الخيرات كانت نقمة على اهل الجزيرة الذين اخذوا يتعرضون الى خطر النصارى ولاسيما في اعقاب ضعف السلطة المركزية ، حيث كانوا قد استولوا عليها في سنة (٦٨٨هـ / ١٢٨٩م) [٧٣] ، حتى تمكن الحفصيون من استعادتها سنة (٧٣٨هـ / ١٣٣٨م) [٧٤] .

أما عن سيطرة بنو مكي على هذه الجزيرة فيذكر لنا المرزوقي ان حكمهم للجزيرة جاء بمثابة تكريم وتقدير من الدولة الحفصية لجهودهم في خدمة الدولة فبعد ان تم تحرير الجزيرة في التاريخ المذكور أعلاه جعل السلطان أبو بكر الحفصي امر حكمها بيد بنو مكي بناء على توصية من ابنه وولي عهده الأمير أبو العباس احمد الذي كان والياً على بلاد الجريد [٧٥] القريبة من قابس والذي كانت تربطه علاقة صداقة وطيدة مع بنو مكي ولاسيما مع احمد بن مكي ، فأعجب به وبإخلاصه للدولة لذلك طلب من والده السلطان ان يعهد له بحكم الجزيرة فكان له ما أراد [٧٦] ، وبذلك تكون جزيرة جربة هي أولى الأقاليم والمناطق التي ضمها بنو مكي الى إمارتهم في قابس التي اخذت تتوسع فيما بعد حتى ضمت صفاقس وطرابلس .

ب. السيطرة على طرابلس وصفاقس

كانت اخطر الامارات المحلية على السطلة المركزية هي إمارة بنو مكي ، حيث اتخذ الاخوان أبناء مكي سياسة تقوم على رفض السلطان الجديد أبو الفضل الحفصي وتمردوا ضده بالتعاون مع القبائل العربية الخارجة عن الطاعة رغبة منهم في التوسع والسيطرة على مدن جديدة ، وقد ساعدهما على تنفيذ مشروعهما تعرض مدينة طرابلس الى خطر هجوم الروم من البحر المتوسط بأسطول مكون من (١٥) سفينة فسقطت مدينة طرابلس بيدهم سنة (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)[٧٧] ، وقد تعرضت المدينة الى النهب والسلب المنظم ، وهنا برز دور بنو مكي في تخليص مدينة طرابلس من الاحتلال الرومي فاتفقوا معهم على تحريرها لقاء فدية كبيرة ، حيث تم تسليم المدينة لأحمد بن مكي لقاء (٥٠,٠٠٠) دبلون ذهب ، وقد استطاع بنو مكي جمع هذا المبلغ الكبير بالتعاون مع أهالي جنوب تونس وكذلك ساهم السلطان المريني أبو الحسن (٧٣١-٧٥٣هـ / ١٣٣٠-١٣٥٤م) بقسط منها فانسحب الروم بعد ان احتلوا طرابلس مدة أربعة اشهر [٧٨] .

أما سيطرتهم على صفاقس ، ففي سنة (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م) استطاع احمد بن مكي انتزاع مدينة صفاقس من السيطرة الحفصية التي كانت قد ضعفت كثيراً [٧٩] ، وتوسع نطاق حكم بنو مكي بذلك ليشمل دولة ممتدة الأطراف تشمل المناطق الساحلية (من صفاقس حتى مصراتة [٨٠]) بما في ذلك جزر جربة وقرقنة [٨١] ، وكانت أولى مكاسب بنو مكي من سيطرتهم على المدن الساحلية وجزرية جربة بالذات ان عقدت جمهورية البندقية معهم اتفاقية تجارية وصلح مفيدة لهذه الامارة الفتية كان من ابز بنودها ابن يحق للبندقية الملاحة في سواحل افريقية التي كانت تحت سلطة بنو مكي مقابل دفع أجور وأتاوات ، وكان اللقاء وعقد الاتفاقية قد تم في مدينة طرابلس حتى ان برونشفيك وصفها بالاتفاقية الودية الاميرية لأن احمد بن مكي قد عقدها لعهده وعهد من سيأتي من بعده [٨٢] .

ولعل نجاح بنو مكي في تحقيق هذه المكاسب كان له مردود مالي عالي إضافة الى المكاسب الأخرى فقد ضبطت الاتاوات والرسوم الكمركية بشكل دقيق جداً على البضائع الداخلة والخارجة على الموانئ واعفى بنو مكي المواد الغذائية والمواد التي يحتاجها الملاحين من أداء الرسوم [٨٣].

خامساً : نهاية حكم بنو مكي

بعد تولي السلطان أبو العباس احمد (٧٧٢-٧٩٦هـ / ١٣٧٠-١٣٩٤م) [٨٤] عرش تونس الحفصية بداية لعهد جديد امتاز بإتباع سياسية لإسترجاع وحدة الدولة والقضاء على الخارجين على الطاعة من ملوك الطوائف [٨٥] الذين يتحكمون في مدن الجنوب ومنها مدينة قابس منذ عدة أجيال وقد شكل هؤلاء عاملاً من عوامل ضعف الدولة سيما انهم كانوا يستغلون أوقات الاضطرابات فيتعاونون فيما بينهم ضد السلطة المركزية الى جانب استغلالهم للقبائل العربية

احياناً ، فقاد السلطان أبو العباس عملية عسكرية واسعة من خلال قوتين ، الأولى توجهت نحو مدن الساحل والأخرى نحو مدن الجنوب وعلى راسها مدينة قابس ، حيث كانت لأكثر من قرن ونصف تابعة بشكل تام لبنو مكي الذين تأرجح ولائهم كما سبق ان لاحظنا وتنوعت علاقتهم تباعاً لمصالحهم الخاصة وليس للصالح العام في المدينة ، لهذا قرر أبو العباس ارجاع قابس الى حضيرة الدولة .

وكان احمد بن مكي قد توفي سنة (٧٦٦هـ / ١٣٦٤م) [٨٦] ، أما اخوه عبد الملك فيبدو ان علاقته قد اضطربت بالدولة الحفصية في عهد السلطان أبو العباس فأخذ يشعر بالخوف بعد اعتماد السلطان سياسية استعادة الوحدة المركزية للدولة ، فبعد ان استعاد السلطان أبو العباس بلاد الجريد لسيطرته ادرك عبد الملك ان أيامه في حكم قابس أصبحت محدودة فاخذ يحاول تهدئة الأوضاع ومحاولة كسب ثقة الدولة الحفصية فقرر دفع الاتاوات لتونس [٨٧] ، لكن ذلك لم يأتي بفائدة فقد جهز السلطان أبو العباس احمد حملة في ذي القعدة من سنة (٧٨١هـ / ١٣٨٠م) الى قابس ما ان سمع عبد الملك بقدوم هذه الحملة حتى قرر التظاهر بالطاعة لكسب الوقت ومراوغة السلطان حتى تمكن من جمع ذخائره وهرب بأهله وامواله واستجار بأحياء دباب [٨٨] ، فأجاروه ومات عندهم بعد أيام قليلة [٨٩] فهرب ابنه يحيى وحفيده عبد الوهاب الى طرابلس لكنهم منعوا من دخلوها فتحولا نحو موضع يعرف بزنزور [٩٠] في جوار قبائل دباب ايضاً ، وبذلك عادت قابس الى حضيرة الدولة الحفصية حيث عين عليها الحفصيون للفترة من (٧٨١-٧٨٣هـ / ١٣٨٠-١٣٨٢م) والياً يعرف بيوسف ابن الابار [٩١] ، ويُذكر ان هذا الوالي قد اساء السيرة في الناس فكرهه اهل قابس ، وذكر ابن خلدون ايضاً ان يحيى ابن عبد الملك كان قد خرج حاجاً وبقي عبد الوهاب في زنزور [٩٢] ، فجاءت الفرصة الذهبية لعبد الوهاب لإستعادة قابس ، حيث هجم بمساعدة قبائل دباب وقتل واليها ابن الابار في سنة (٧٨٢هـ / ١٣٨١م) مستغلاً غياب عمه يحيى في الحج حيث تكمن من السيطرة عليها بمساعدة أهلها ايضاً [٩٣] . وما كاد عبد الوهاب يستقر في قابس حتى عاد عمه يحيى من الحج يريد ملك المدينة فلم يتمكن من ذلك فألقى القبض عليه ابن أخيه عبد الوهاب وحبسه في قصر العروسين (احدى قصور قابس) ، ويذكر أبو خلدون " ان حبس عبد الوهاب لعمه استمر عدة سنوات حتى تمكن الأخير من الفرار ولحق بمنطقة الحامة " [٩٤] لكن عبد الوهاب نجح في استمالة صاحب الحامة [٩٥] واعطاه فدية مالية كبيرة لقاء تسليمه عمه يحيى ففعل[٩٦].

وفي خلال تلك الاحداث التي شهدتها قابس كان عبد الوهاب يراوغ السلطان أبو العباس الحفصي فمن جهة يعلن طاعته للدولة ومن جهة يحرض اعدائها في الجنوب على التمرد والثورة ضدها [٩٧] .

وكانت هذه السياسية سبباً في غضب السلطان من عبد الوهاب فأرسل اليه حملة سنة (٧٨٩هـ / ١٣٩٠م) حاصرت قابس وقطعت غابتها حتى اعلن عبد الوهاب طاعته للدولة وصالح السلطان على ان يبقيه والياً عليهاً ويرهن ابنه ضماناً لطاعته [٩٨] ، ولم يبقى عبد الوهاب طويلاً بعد تلك الحادثة حيث نجح عمه الهارب من السجن من قتله سنة (٧٩٠هـ / ١٣٩١م) [٩٩] واستولى على الحكم في قابس ، وامام هذه الاحداث الخطيرة اصبح لزاماً على الدولة ان تقضي على ملك بنو مكي بشكل نهائي كونهم اصبحوا يشكلون خطراً كبيراً عليها لهذا تحرك الأمير أبو حفص عمر بن السلطان أبو العباس وبمساعدة عرب الحامة الذين تدهورت علاقتهم ببنو مكي كثيراً فاستغل الأمير عمر ذلك فأنجده صاحب الحامة وتمكن بفضل ذلك من دخول قابس وقتل صاحبها يحيى بن مكي سنة (٧٩٦هـ / ١٣٩٧م) وبموته انتهى حكم هذه الاسرة لقابس حيث عادت المدينة الى حظيرة الدولة الحفصية من جديد [١٠٠] .

الخاتمة

اهم النتائج

١.تعد اسرة بنو مكي نموذجاً نجده يتكرر في تاريخنا الإسلامي كثيراً فهو وليد عصور ضعفت فيها السلطة المركزية كثيراً حتى انعكس ذلك على علاقة الدول بأطرافها ولاسيما في هذا النموذج بالدولة الحفصية المترامية الأطراف التي ما إن ضعفت حتى فقدت السيطرة على اجزاءها الجنوبية ولاسيما مدينة قابس .

٢.ظهرت اسرة بنو مكي في قابس نتيجة انشغال الامراء الحفصيين في صراعهم على العرش تاركين المدن بيد رؤسائها وشيوخها يحكمونها كيفما شاءوا مقابل ولاء اسمي في كثير من الأحيان .

٣.تميزت علاقة هذه الاسرة بالسلطة المركزية الحفصية بالتذبذب فهي تخضع لقانون القوة بالدرجة الأولى فإذا قويت السلطة المركزية في تونس سارعوا لإعلان الولاء والطاعة لها أما اذا ضعفت فأنهم يسارعون في اعلان استقلالهم عنها .

٤.دخلت هذه الاسرة في سلسلة من العلاقات في سبيل تحقيق سيطرتها التامة على قابس والتوسع على حساب المناطق المجاورة كصفاقس وجزيرة جربة وطرابلس مستعينة بالقبائل العربية

المعادية للدولة المركزية كما استعانوا بالقوى الخارجية كبنو مرين وغيرهم في سبيل تحقيق أهدافهم في الاستقلال التام .

٥.اثبت بنو مكي ان هدفهم الأكبر هو الحصول على السلطة بأي ثمن وتأسيس حكم وراثي لأسرتهم مستغلين في سبيل ذلك كل الطرق الممكنة والمتاحة بغض النظر عن أوضاع المدينة وسكانها الذين تأثروا كثيراً بهذه السياسة .

٦.لم يتنجح بنو مكي في كسب ولاء اهل قابس لهم فطيلة حكمهم الطويل الذي دام قرابة (١٧٠) سنة كانوا منشغلين بالصراع من اجل السيطرة التامة على المدينة دون مراعاة لمصالح الناس او تقديم أي خدمات لهم فلم تقدم لنا المصادر أي إشارة الى أي دور قام به بنو مكي في قابس سواء كان عمرانياً او علمياً ، ولعل هذه النقطة شكلت عاملاً مساعداً في سهولة استعادة الدولة للمدينة منهم .

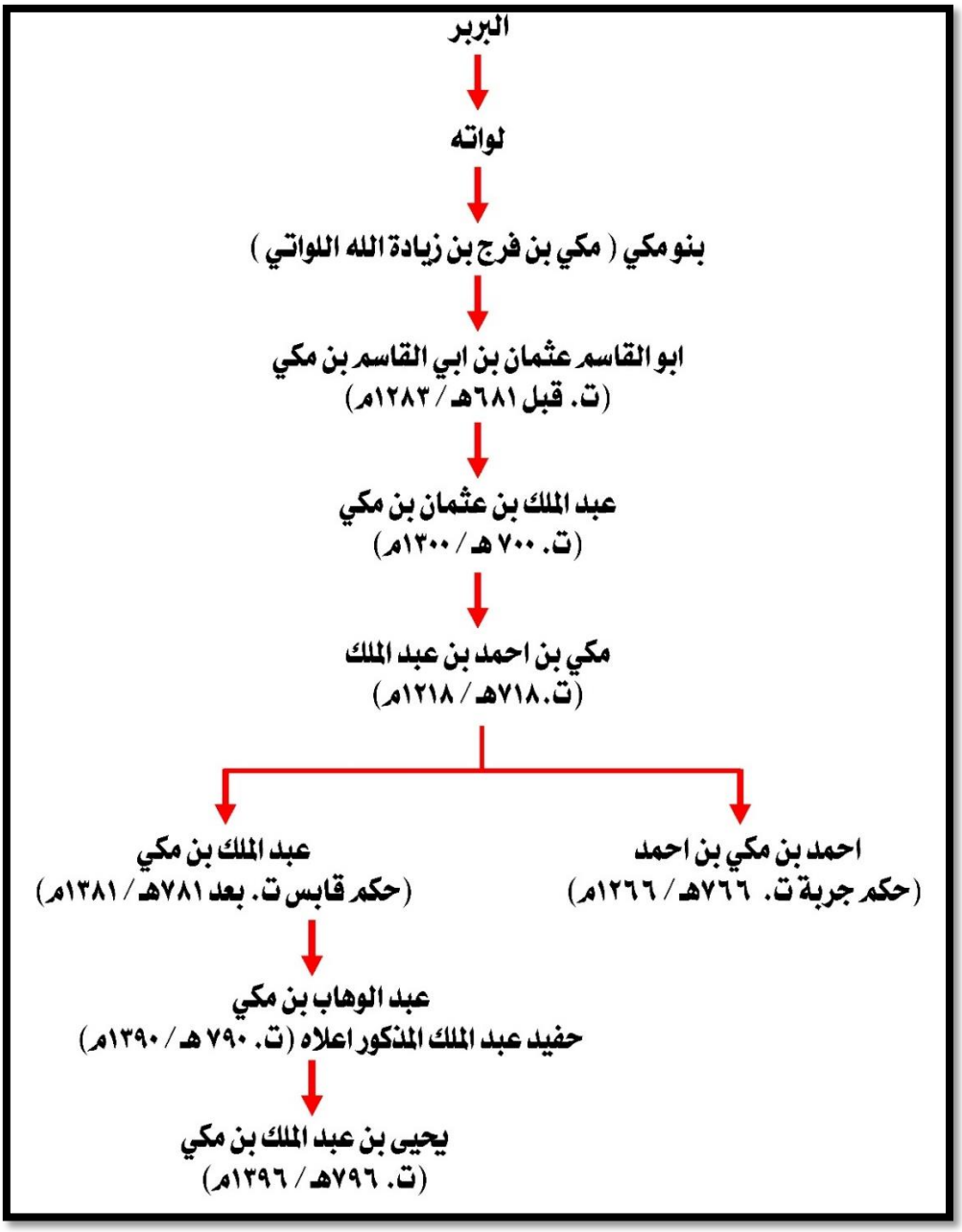

* اعد بالاعتماد على ابن خلدون ، العبر ، ٦/ ٤٢٢– ٤٣٢ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٢١–١١٠ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٧–٢٠٨ .

الهوامش

(١) روجي ، الهادي ادريس ، الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بنو زيري) ، نقله الى العربية : حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٩٢) ، ٦٣/٢ .

(٢) غانم ، محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، (الجزائر : ١٩٧٨) ، ٩٩ ؛ المرزوقي ، محمد ، قابس جنة الدنيا ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ومكتبة المثنى بغداد ، (تونس : ١٩٦٢) ، ٦ .

* الفينيقيون : اقوام سامية الأصل (فرع من الكنعانيين) استقروا في الساحل اللبناني منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ووصلوا الى شمال افريقية واشتهروا بالتجارة واشتق اسمهم من استخدامهم للون الأحمر الارجواني في صبغ الثياب اسسوا في الشمال الافريقي عدة مستعمرات على رأسها قرطاجنة واوتيكا وغيرها . غلاب ، محمد ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافية والتاريخ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٩) ، ١٥–٢٢ ؛ مجموعة من كبار الباحثين ، موسوعة الأديان (قسم الديانات السامية) ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٥) ، ١٤٢/٢.

(٣) روجي ، الدولة الصنهاجية ، ٦٣/٢ ؛ غانم ، التوسع الفينيقي ، ٩٩ .

* سرت : مدينة قديمة كبيرة تقع على ساحل البحر المتوسط بينها وبين طرابلس عشرة مراحل (مسيرة عشرة أيام) ولها سور طويل وبها جامع وحمام وأسواق ولها ثلاثة أبواب . البكري ، أبو عبيد عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر : دي سلان ، (الجزائر : ١٨٥٧) ، ٦–١٥ ؛ الحموي ، شهاب الدين ياقوت ، معجم البلدان ، قدم له : محمد المرعشلي ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ٢٠٦/٣ ؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : دكتور سعد زغلول عبد الحميد ، (بغداد : ١٩٨٦) ، ١٠٩

(٤) روجي ، الدولة الصنهاجية ، ٦٣/٢ .

(٥) برونشفيك ، روبار ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر الى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، نقله الى العربية : حمادي الساحلي ، ط١ ، (بيروت : ١٩٨٨) ، ٣٤٥/١ .

(٦) صفاقس : مدينة ازلية قديمة لها سوران يضرب البحر في الخارج منها ولها غابة كثيرة الزيتون حتى انها اشتهرت بكثرة زيتها تشتهر بأنواع السمك والاصداف ايضاً وتصنع بها الثياب الملوكية . البكري ، المغرب ، ١٠٧ ؛ الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر : ١٩٩٤) ، ١٠٧ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٢٢٣/٣ ؛ التجاني ، أبو محمد عبد الله ، رحلة التجاني ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، (تونس : ١٩٧١) ، ٦٧–٦٨ .

(٧) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ٦٥ ؛ دحروج ، الهام ، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة : ٢٠٠٠) ، ١ .

(٨) أبو الفضل ، جمال الدين محمد ، لسان العرب المحيط ، اعداد وتصنيف : يوسف الحاج ، بقلم العلامة عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، (بيروت : د.ت) ، ١٦٧/٦ .

(٩) إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٧) ، ج٣ ، ٩٦٠ .

(١٠) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ٦٥ .

(١١) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن ، فتوح مصر والغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي ن (القاهرة : ١٩٦١) ، ١٩٣ .

(١٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ١٩٣ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدينا ، ١٤٦ .

* جربة : من اعظم الجزر في البحر والمتوسط قريبة من الساحل التونسي ومن قابس بشكل خاص حيث لا تتعدى المسافة بينهما بضعة كيلومترات يبلغ طولها من المشرق ٦٠ ميلاً وعرضها ٢٠ ميلاً بينها وبين جزيرة قرقنة في البحر المتوسط ٦٠ ميلاً تشتهر الجزيرة بكثرة نخيلها حتى ان سكانها يصنعون منازلهم من خوصه وكذلك بها الكثير من الزيتون فتحت على يد الصحابي رويفع ابن ثابت الانصاري (ت. ٥٣هـ / ٦٥٣م) . الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع سرد تاريخي) ، تحقيق : احسان عباس ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧٥) ، ١٥٧–١٥٩ ؛ التجاني ، الرحلة ، ١٢١–١٢٥ .

(١٣) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٥٥–١٥٦ .

* الاغالبة : اسرة عربية حكمت افريقية خلال التاريخ المذكور أعلاه يرجع نسبهم الى جده الاغلب بن سالم ومؤسس هذه الدولة إبراهيم بن الاغلب الذي يعتبر اخر ولاة المغرب العربي خلال عصر الولاة عينه العباسيون كنائب عنهم في حكم المغرب وتوارث الحكم بعده ابناءه واحفاده حتى سقطت هذه الدولة بيت الفاطميين سنة (٢٩٦هـ – ٩٠٩م) وتميز الاغالبة بإخلاصهم للدولة العباسية وتبعيتهم التامة لها رغم تمتعهم بالاستقلال التام في حكم المغرب تركوا عدة اثار شاخصة منها بنائهم مدينة القصر القديم وبنائهم المسجد الجامع بالقيروان وغيرها . الرقيق القيرواني ، أبو اسحاق إبراهيم ، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق محمد عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ٢٢٢ ؛ ابن عذاري ، أبو العباس احمد بن محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : سيكولان وليفي بروفنسال ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ٩٣/١ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٧٩) ، ٤٢٠ .

(١٤) رياح : قبيلة من اعظم قبائل العرب الهلالية فهم ولد رياح بن ابي ربيعة بن هلال بن عامر بن صعصعة قادة هذه القبيلة القبائل العربية الأخرى عند دخولها المغرب حتى عرفت بالغزوة الهلالية او الزحف الهلالي في منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بزعامة مؤنس الرياحي وانتشرت بطون هذه القبيلة فير افريقية ومن اشهرهم بنو عامر وبن مرداس وبنو علي وغيرهم واليها يرجع نسب بنو جامع حكام قابس . ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ٣١/٦ ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، حققه وعلق عليه : علي إبراهيم الابياري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٢) ، ١١٨ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ٨٦/٢ .

(١٥) بنو جامع : اسرة عربية رياحية حكمة قابس خلال الفترة المذكور أعلاه يرجع نسبهم الى بنو علي بن رياح ووالهم رشيد بن مدافع بن جامع واخرهم مدافع بن رشيد التي سقطت قابس في عهد بيد الموحدين سنة (٥٥٥هـ /

١١٦٠م) وقد ترك بنو جامع عدة معالم منها قصرهم الشهير (قصر العروسين) وعدد من المساجد . ابن خلدون ، العبر ، ١٦٦–١٦٧ ؛ التجاني ، الرحلة ، ١٨١ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٦٦–١٦٧ .

(١٦) ابن خلدون ، العبر ، ١٦٧/٦ ؛ التجاني ، الرحلة ، ١١١ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٨٩ .

(١٧) الرزكشي ، أبو عبد الله محمد ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، الطبعة الثانية ، (تونس : ١٩٦٦) ، ٢١ .

أبو زكريا : هو أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهناتي مؤسس الدولة الحفصية وأول امرائها تولى حكمها سنة (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) خلع طاعة الموحدين ودعا لنفسه مؤسساً حكماً وراثياً لأسرته دام اكثر من ٣٠٠ سنة ، تميز بالعلم والتقوى والورع والزهد ، توفي في مدينة بونه سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) . الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٢١–٢٢ ؛ ابن الشماع ، ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد ابن احمد الهنتاتي ، الأدلة البينية النورانية ، في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق وتقديم : الطاهر بن محمد الهواري ، الدار العربية للكتاب ، (بسكرة : ١٩٨٤) ، ٥٤–٦٠ ؛ ابن ابي الضياف ، أبو العباس احمد بن الحاج عمر ، اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامام ، تحقيق : لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية ، مطابع الدولة الرسمية مطبعة الفجالة ، (تونس : ١٩٦٠) . ، ١٥٥/١–١٥٩ .

(١٨) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢١/٦ .

* لواته : وهي قبيلة من اعظم قبائل البربر البتر وهم ولد مادغيس الابتر تسموا بهذا الاسم نسبة الى جدهم لوا الأصغر بن لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيس الابتر ولهذه القبيلة بطون عديدة سدراته وجرمانه وعروه وبنو زائد ومجيسه وغيرها ، انتشرت هذه القبيلة في مختلف المناطق ومنها مناطقهم المشهور في قابس حيث استوطنت بعض بطونهم . ابن ابي زرع ، علي ابن ابي زرع الفاسي ، الانيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطابعة والوراقة ، (الرباط : ١٩٧٢) ، ٤١–١٣٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١١٦/٦–١١٨ .

(١٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ .

(٢٠) البكري ، المغرب ، ٩ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ١٤٤–١٤٨ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٤٦ .

(٢١) العبر ، ١١٨/٦ .

(٢٢) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٧ .

(٢٣) قابس جنة الدنيا ، ١٢٩ .

(٢٤) انفر بذكرهم ابن خلدون لكنه لم يذكر شيئاً عن نسبهم . العبر ، ٤٢١/٦ .

(٢٥) وهي عبارة اعتاد ابن خلدون على اطلاقها على زعامات ورؤساء المدن واحياناً على الوزراء وكبار رجال الدولة. العبر ، ٤١٣/٦–٤١٥ .

(٢٦) العبر ، ٤٢١/٦ .

(٢٧) ابن الفداء ، عماد الدين إسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ، (القاهرة : ١٣٥٠هـ) ، ٢٢٧/٣ ؛ الباجي المسعودي ، أبو عبد الله محمد ، الخلاصة النقية في امراء افريقية ، ط٢ ، بيكار وشركائه بنهج انيبال ، (تونس ، ١٣٢٣هـ) ، ٦٠ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٨ .

(٢٨) الزركشي ، تاريخ الدوتين ، ٢٣–٢٤ .

(٢٩) العبر ، ٤٢١/٦ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٨ .

(٣٠) العبر ، ٤٢١/٦ .

(٣١) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢١/٦ .

(٣٢) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٨ .

* المستنصر : هو أبو عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى الحفصي ثاني امراء الدولة الحفصية بويع له يوم وفاة والده في الثالث من رجب سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٥م) ، اشتهر بالعلم والفضل وحسنت السيرة ، توفي (٦٧٥هـ / ١٢٧٧م) . الصفدي ، صلاح الدين خليل ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد محمد إبراهيم وعمر ابن الحسين ابن محمد ، دار النشر فارانز ، (طهروان : ١٩٦٠) ، ٣٠٣/٥ ؛ ابن قنفذ ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ١١٧ ؛ ابن ابي الضياف ، اتحاف اهل الزمان ، ١٦٠/١–١٦٣ .

(٣٣) محمد الواثق : هو أبو زكريا يحيى الواثق بن محمد المستنصر بن ابي زكريا الحفصي بويع له يوم وفاة والده المستنصر سنة (٦٧٥هـ / ١٢٧٧م) وساءت سيرته في الناس بسبب استبداد بعض رجالات دولته فاضطر لخلع نفسه سنة (٦٧٨هـ / ١٢٨٠م) ثم ذبح مع أبنائه الثلاثة بعد اسره بفترة قصيرة . الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٤٠–٤٣ ؛ ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١٦٣/١–١٦٤ .

(٣٤) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٨ .

* الدعي : او دعي بني حفص هو احمد بن مرزوق بن ابي عمار المسيلي ادعى نسبه للبيت الحفصي وهو في الأصل كان خياطاً يميل الى أمور الشعوذة والسحر استغل الشبه بينه وبين أبناء الواثق بإدعى انه احدهم ، فصدقه الناس وبايعوه وممن بايعه بنو مكي ولاة قابس سنة (٦٨١هـ / ١٢٨٣م) كما بايعته بلاد الجريد وصفاقس وغيرها ، ودخل القيروان ، وتم القضاء عليه على يد الأمير أبو حفص عمر بن ابي زكريا سنة (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) عند سبخة سجوم فقطع رأسه بعد ان اقر بنسبه الحقيقي . ابن خلدون ، العبر ، ٤٢١/٦–٤٢٤ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٥٦–٦٠ ؛ ابن ابي الضياف ، اتحاف ، ١٦٤/١–١٦٦ .

(٣٥) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٥٦ .

(٣٦) المرزوقي ، قابس ، ١٩٨–١٩٩ .

(٣٧) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢١/٦ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٩ .

(٣٨) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٤٦–٤٧ ؛ ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ٧٧–٧٨ .

(٣٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ .

(٤٠) تاريخ الدولتين ، ٤٧ .

(٤١) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٧٨ ؛ المرزوقي ، قابس ، ٩٩ .

(٤٢) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مراجعة احمد زكي ، (القاهرة : ١٩٦١) ، ١٦٥/١ .

* لقد تطورت الحجابة كثيراً في العهد الحفصي حتى اصبح الحاجب في كثير من الأحيان يجمع بين منصب الشيخ الأعظم وبين وزارة الحرب ، فضلاً عن مهامه الأخرى . الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ١٣٤ ؛ العبادي ، احمد مختار ، في تاريخ المغرب والاندلس ، (الإسكندرية : ١٩٧٥) ، ١٩٧ .

(٤٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٧٨ .

(٤٤) العبر ، ٤٢٢/٦ .

(٤٥) ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ٧٩–٨١ ؛ ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١٦٦/١ .

* فر الدعي واختبأ في بيت رجل من اهل الاندلس فدلت عليه عجوزاً فأقر بذنبه وبنسبه الصريح وشهد عليه بمجلس القضاء وضرب بالسوط ٢٠٠ مرة وطيف به على حمار اذنب اسود اللون ثم قطع رأسه فكان مدته بتونس عاماً ونصف . ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ٨٠–٨١ ؛ ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١٦٦/١ .

(٤٦) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٩ .

(٤٧) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ١٩٩ .

(٤٨) المصدر نفسه .

(٤٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ .

(٥٠) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ٢٠٠ .

* احمد بن ليدن : ينتمي الى احدى عائلات قابس ذات السلطة والنفوذ والتي كان لها مصاهرة مع بنو مكي . ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ ؛ المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ٢٠٠ .

(٥١) أبو عصيدة الحفصي : هو أبو عبد الله محمد بن يحيى الواثق ابن المستنصر الحفصي سادس امراء الدولة الحفصية ولد في زاوية الشيخ الصالح ابن محمد المرجاني (ت. ٦٩٩هـ / ١٣٠٠م) فعق عليه عصيدة الحنطة واطعمها للفقراء فسمي بأبي عصيدة ، تميز عهده بالهدوء والسلم توفي في ١٠ ربيع الاخر (٧٠٩هـ / ١٣١٠م). ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ٨٢–٨٣ ؛ ابن ابي الضياف ، ١٦٨/١–١٦٩ .

(٥٢) أبو زكريا اللحياني : هو أبو يحيى زكريا بن احمد اللحياني الذي امير من امراء الدولة الحفصية ورئيس مشيختها تولى مهمة ارجاع الخارجين عن السلطة في بلاد الجريد وقابس وغيرها في سنة (٧٠٦هـ / ١٣٠٧م) ، لكنه اخذ يرنو الى السلطة لنفسه فاعلن من قابس العصيان ضد السلطان الحفصي وسانده بنو مكي ودخل تونس لكنه لم يبقى بها طويلاً حيث تنازل عن السلطة لمحمد أبو ضربة (٧١٧هـ / ١٣٠٧م) وغادر الى الإسكندرية حتى توفي بها في سنة (٧٢٧هـ / ١٣٢٧م) . الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٥٦ ؛ ابن ابي الضياف ، ١٧٠/١–١٧١ .

(٥٣) التجاني ، الرحلة ، ١٧٨ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٥٦ .

(٥٤) المرزوقي ، قابس جنة الدنيا ، ٢٠١ .

(٥٥) المصدر نفسه .

(٥٦) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٣/٦ .

* أبو بكر : هو السلطان أبو بكر أبو يحيى بن المولى ابي زكريا بن ابي إسحاق بن ابي زكريا بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص ، بويع له بتونس سنة (٧١٨هـ / ١٣١٨م) ، كان شجاعاً مهاباً محسناً له عقيدة في الفقهاء والصالحين محبوباً لدى الخاصة والعامة ، امتاز عهده بحروبه الكثيرة مع بنو عبد الواد حكام تلمسان ، توفي بعد حكم دام ٢٩ سنة في بداية رجب من سنة (٧٤٧هـ / ١٣٤٧م) . ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ٨٧–٨٩ ؛ ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١/١٧٢–١٧٣ .

(٥٧) العبر ، ٦/٤٢٣ .

(٥٨) المصدر نفسه .

(٥٩) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٢ .

(٦٠) ابن خلدون ، العبر ، ٦/٤٢٢ .

(٦١) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٢ .

(٦٢) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٤٩–٣٥٩ .

(٦٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨٢ ؛ المرزوقي ، قابس ، ٢٠٢ .

(٦٤) ابن خلدون ، العبر ، ٦/٤٢٢ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨٢ .

(٦٥) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٣ .

(٦٦) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٩١ ؛ المرزوقي ، قابس ، ٢٠٣ .

(٦٧) ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ١٠٠–١٠١ .

(٦٨) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٤ .

(٦٩) الذواودة : ويرجع نسبهم الى قبيلة رياح الهلالية التي دخلت المغرب في منتصف القرن الخامس الهجري واستوطن هؤلاء الذواودة ضواحي قسنطينة وبجاية ومجالات الزاب وما وراها من القفار من بلاد القبلة ، ومن اشهرهم أولاد سباع واولاد عساكر وغيرهم ، ورئاستهم في أولاد سباع في عهد الدولة الحفصية . أبو خلدون ، العبر ، ٦/٣٠–٣٥ .

بنو علاق : بطن واسع من بطون قبيلة سليم المضرية التي دخلت بكثير من قبائلها المغرب مع القبائل الهلالية وعلاق هذا يرجع نسبه الى عوف بن سليم بن منصور بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ولعلاق بطنان كبيران هم بنو يحيى وبنو حصن وكانت مواطنهم عند دخول افريقية بجهات طرابلس وقابس وضواحيها . ابن خلدون ، العبر ، ٦/٧١–٧٣ .

(٧٠) ابن خلدون ، العبر ، ٦/٤٢٣ .

(٧١) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٧ .

(٧٢) التجاني ، الرحلة ، ١٢١–١٢٢ .

(٧٣) الرحلة ، ١٢٢ .

(٧٤) ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١/١٦٦ .

(٧٥) قابس ، جنة الدنيا ، ٢٠٢ .

بلاد الجريد : سميت بهذا الاسم لكثرة نخيلها وهي بلاد كثيرة ومدن عديدة واقطار واسعة كثيرة الخصب واكثر شجرها الزيتون والفواكه وهي اخر حد أفريقية من جهة الصحراء ، من اهم مدنها قفصة وتوزر وبلاد قسطيلية ونفزاوة وغيرها ، ومدينة قابس هي احدى مدن بلاد الجريد التي تقع على الساحل . البكري ، المغرب ، ٤٠ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ١٥٠–١٥١ ؛ التجاني ، الرحلة ، ١٠٥–١١١ وغيرها .

(٧٦) قابس جنة الدنيا ، ٢٠٢ .

(٧٧) برونشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، ٢٠٣/١ .

(٧٨) المصدر نفسه .

(٧٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٢/٦ .

(٨٠) برونشفيك ، تاريخ افريقية ، ٢٠٤/١ .

(٨١) جزيرة قرقنة : وهي احدى جزر البحر المتوسط قريبة من ساحل صفاقس بينها وبين جزيرة جربة (٦٠) ميلاً جزيرة قوية العمارة شهيرة الذكر واكثر سكن أهلها في دور معدة من خوص النخيل طولها نحو (٦٠) ميلاً وعرضها نحو (٢٠) ميلاً . التجاني ، الرحلة ، ٦٧–١٢٢ .

(٨٢) برونشفيك ، المصدر السابق .

(٨٣) برونشفيك ، المصدر نفسه .

(٨٤) أبو العباس : هو المولى احمد بن المولى ابي عبد الله ابن المولى ابي يحيى بن المولى ابي بكر ، يحتل المرتبة السابعة عشر بين سلاطين الدولة الحفصية ، ولد في مدينة قسنطينة سنة (٧٤٩هـ / ١٣٥٠م) وكان سمحاً عاقلاً شجاعاً شهد عهده عودة الوحدة للدولة الحفصية ، دام حكمه ٢٥ سنة ، توفي في شعبان من سنة (٧٩٦هـ / ١٣٩٤م) . ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له ووضع فهارسه : محمد سيد جاد الحق ، ط٢ ، دار الكتب الحديثة ، (القاهرة : ١٩٦٦م) ، ٢٧٣/١ ؛ ابن الشماع ، الأدلة البينية ، ١٠٨–١١٢ ؛ ابن قنفذ ، الفارسية ، ١٧٠ .

(٨٥) حيث كانت تعاصر بنو مكي امارات محلية أخرى في غيرها من مدن افريقية فكان بنو العابد في قفصة وبنو مزني في بسكرة والزاب وبنو يملول في توزر وغيرهم . ابن خلدون ، العبر ، ٤٠٥/٦–٤٢٢ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٤٥ ومابعدها .

(٨٦) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٣/٦ .

(٨٧) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٦ .

(٨٨) برونشفيك ، تاريخ افريقية ، ٢٢٢ .

(٨٩) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ١١٠ .

(٩٠) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٧ .

زنزور : قرية او منزل حسب كلام التجاني يقع في ضواحي مدينة طرابلس بالقرب من الساحل يغل عليها صفة الغاية ، متسع الأقطار ملتف الأشجار وبه مياه عذبة واكثر شجرها الزيتون ، وتسكنه في العهد الحفصي قبائل من هوارة تجاورها بعض القبائل العربية كالجواري وبنو رزق وبنو سلام وغيرهم . الرحلة ، ٢٠٤–٢١٨ .

(٩١) برونشفيك ، تاريخ افريقية ، ٢٢٢/١ .

(٩٢) العبر ، ٤٢٤/٦ .

(٩٣) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٧ .

(٩٤) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٤/٦ .

* الحامة : او الحمة او حمة مطماطة مدينة عريقة من مدن افريقية من بناء الرومان تقع الى الجنوب من تونس الان والى الغرب من مدينة قابس بنحو ٣٠ ميلاً وفيها عين ماء ساخنة تعرف بالحمة او الحامة واخذت المدينة اسمها منها تسكنها قبيلة مطماطة . التجاني ، الرحلة ، ١٠ ؛ الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي ، وصف افريقية ، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر ، (الرباط : ١٩٨٢) ، ٩٢/٢ .

(٩٥) صاحب الحامة : هو يوسف بن عبد الملك بن حجاج بن يوسف بن وشاح الذي صفا له الملك في الحامة بمباركة ورضا الامراء الحفصيين بعد صراع مع اسرة أخرى كانت تقاسم بن وشاح رئاسة الحامة وهم بنو ابي المنيع ويذكر ابن خلدون ايضاً انه قد عاصر بن مكي قبل هذا الأمير عدة شيوخ من هذه الاسرة منهم موسى بن حسن الذي تولى بعده اخوه أبو عنان بن حسن الذي طالت مدته وكان يوصف بالخير والعفاف وتوفي سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤١م) فتولى بعده ابنه أبو زيان بن حسن حتى وصلت الامارة في الحامة الى يوسف بن عبد الملك السابق الذكر.

(٩٦) العبر ، ٤٢٤/٦ .

(٩٧) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٨ .

(٩٨) المرزوقي ، قابس ، ٢٠٨ .

(٩٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٢٤/٦ .

(١٠٠) المرزوقي ، المصدر السابق .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت. ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) .

نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر ، ١٩٩٤) .

البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت. ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) .

المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك نشر دي سلان ، (الجزائر ، ١٨٥٧) .

التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت. بعد ٧١٧هـ / ١٣١٧م) .

رحلة التجاني ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، (تونس ، ١٩٥٨).

الحموي ، شهاب الدين ياقوت (ت. ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .

معجم البلدان ، قدم له : محمد المرعشلي ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد (ت. ٨٥٢هـ / ١٤٥٧م)
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له وضع فهارسه : محمد سيد جاد الحق ، ط٢ ، دار الكتب الحديثة ، (القاهرة :١٩٦٦) .
الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت. ٣٩٣هـ / ١٠٠١م)
تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٧) .
الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت. ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) .
الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع سرد تاريخي) ، تحقيق : احسان عباس ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٥) .
الباجي المسعودي ، أبو عبد الله محمد .
الخلاصة النقية في امراء افريقية ، ط٢ ، بيكار وشركائه بنهج انيبال ، (تونس ، ١٣٢٣هـ).
ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن محمد الحضرمي (ت. ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة ، (بيروت ، ١٩٧٩) .
مقدمة ابن خلدون ، مراجعة احمد زكي ، (القاهرة : ١٩٦١) .
القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت.)
قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان ، حققه وعلق عليه إبراهيم الابياري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٢) .
ابن ابي الضياف ، أبو العباس احمد بن الحاج عمر (ت. ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م) .
اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامام ، تحقيق : لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية ، مطابع الدولة الرسمية مطبعة الفجالة ، (تونس : ١٩٦٠) .
أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت. ٧٣٢هـ / ١٣٣٠م) .
المختصر في اخبار البشر ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٣٥٠هـ) .
ابن قنفذ ، أبو العباس احمد بن حسن القسنطيني (ت. ٨١٠هـ / ١٤١٧م) .
الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد الشاذلي وعبد الحميد التركي ، الدار التونسية ، (تونس : ١٩٨٦) .
الزركشي ، أبو عبد الله إبراهيم (ت. ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) .
تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد ماظور ، ط٤ ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٦) .
مؤلف مجهول ، اندلسي من اهل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .
الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، (بغداد : ١٩٨٦).

الوزان ، الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الافريقي (ت. ٩٢٦هـ / ١٥١٩هـ) .
وصف افريقية ، ترجمه عن الفرنسية : محمد حجي ومحمد الأخضر ، (الرباط : ١٩٨٢).
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت. ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد محمد إبراهيم وعمر ابن الحسين بن محمد ، دار النشر فارانز ، (طهران : ١٩٦٠) .
ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد ابن احمد الهنتاتي (ت. ٨٦١هـ / ١٤٦٥م) .
الأدلة البينية النورانية ، في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق وتقديم : الطاهر بن محمد الهواري ، الدار العربية للكتاب ، (بسكرة : ١٩٨٤) .
ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت. ٧١٠هـ / ١٣١٠م)
لسان العرب المحيط ، إعداد وتنصيف : يوسف الحاج ، بقلم العلامة : عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، (بيروت : د.ت) .
ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت. ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)
فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي ، (القاهرة : ١٩٦١) .
ابن ابي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت. ٧٤١هـ / ١٣٤٠م) .
الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط : ١٩٧٢م) .
ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧٠٠هـ / ١٣١٢م)
البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : سي كولان وليفي بروفنسال ، (بيروت : ١٩٨٠).
الرقيق القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم ابن القاسم (ت. ٤١٧هـ / ١٠٢١م)
تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق : محمد عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٩٩٠) .
المراجع العربية والمعربة
برونشفيك ، روبار .
تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر الى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، نقله الى العربية : حمادي الساحلي ، ط١ ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
روجي ، الهادي ادريس .
الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بنو زيري) ، نقله الى العربية ، حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٩٢) .
العبادي ، احمد مختار
في تاريخ المغرب والاندلس ، (الإسكندرية : ١٩٧٥) .
غانم ، محمد الصغير
التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، (الجزائر : ١٩٧٨) .

غلاب ، محمد
الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٩).
المرزوقي ، محمد
قابس جنة الدنيا ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد ، (بيروت : ١٩٦٢) .
مجموعة من كبار الباحثين
موسوعة الأديان ، قسم الديانات السامية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٥) .
المطوي ، محمد العروسي
السلطنة الحفصية ، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٨٦).
كحالة ، عمر رضا
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٨) .
الرسائل والاطاريح
دحروج ، الهام ، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، (القاهرة : ٢٠٠٠) .

References

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d. 560 AH / 1164 CE).
Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Maktaba al-Thaqafa al-Diniyya (Egypt, 1994).
Al-Bakri, Abu Ubayd Allah Abdullah ibn Abd al-Aziz (d. 487 AH / 1094 CE).
Al-Maghrib fi Dhikr Bilad Ifriqiya wa al-Maghrib, part of the book Al-Masalik wa al-Mamalik, published by De Slane (Algeria, 1857).
Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad (d. after 717 AH / 1317 CE).
Al-Tijani's Journey, edited by Hassan Hosni Abd al-Wahhab, Official Press (Tunis, 1958).
Al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut (d. 626 AH / 1228 CE).
Dictionary of Countries, introduced by Muhammad al-Mar'ashli, new revised and corrected edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut, 1979).
Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Ahmad (d. 852 AH / 1457 CE).
The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century, edited, introduced, and indexed by Muhammad Sayyid Jad al-Haqq, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Hadithah (Cairo: 1966).
Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH / 1001 CE).
The Crown of the Language and the Correct Arabic Words, edited by Ahmad Abd al-Ghafur al-Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut: 1987).
Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d. 900 AH / 1494 CE).

Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar (A Geographical Dictionary with a Historical Narrative), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, 1975).
Al-Baji al-Mas'udi, Abu Abdullah Muhammad.
Al-Khulasah al-Naqiyah fi Umara' Ifriqiya, 2nd ed., Picard et Šarakeh, Nahj Hanibal, (Tunis, 1323 AH).
Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 AD).
Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat al-Sultan al-Akbar (The Lessons and the History of the Arabs, Persians, and Berbers, and Those of Their Contemporaries Who Had the Greatest Power), Jamal Printing Foundation, (Beirut, 1979).
Introduction to Ibn Khaldun, revised by Ahmad Zaki (Cairo: 1961). Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d.)
Qala'id al-Juman fi al-Ta'rif bi-Arab al-Zaman, edited and annotated by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1982).
Ibn Abi al-Dhiyaf, Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Hajj Umar (d. 1291 AH / 1874 CE).
Itihaf Ahl al-Zaman bi-Akhbar Muluk Tunis wa-Ahd al-Imam, edited by a committee of state secretaries for cultural affairs, official state presses, al-Fajjala Press, (Tunis: 1960).
Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Muhammad (d. 732 AH / 1330 CE).
Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Dar al-Ma'arif, (Cairo: 1350 AH).
Ibn Qunfudh, Abu al-Abbas Ahmad ibn Hasan al-Qasentini (d. 810 AH / 1417 CE).
Persian in the Principles of the Hafsid State, edited and annotated by Muhammad al-Shadhili and Abd al-Hamid al-Turki, Tunisian House, (Tunis: 1986).
Al-Zarkashi, Abu Abdullah Ibrahim (d. 894 AH / 1488 AD).
History of the Almohad and Hafsid States, edited and annotated by Muhammad Mazur, 4th ed., Al-Maktaba al-Atiqah, (Tunis: 1966).
Anonymous author, Andalusian from the sixth century AH / twelfth century AD.
Al-Istibsar fi Aja'ib al-Amsar, edited by Sa'd Zaghloul Abd al-Hamid, (Baghdad: 1986).
Al-Wazzan, al-Hasan ibn Muhammad al-Fasi, known as Leo Africanus (d. 926 AH / 1519 AD).
Description of Africa, translated from French by Muhammad Hajji and Muhammad al-Akhdar, (Rabat: 1982).
Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH / 1362 CE)

Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Muhammad Muhammad Ibrahim and Umar ibn al-Husayn ibn Muhammad, Faranz Publishing House, (Tehran: 1960).

Ibn al-Shama', Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Hintati (d. 861 AH / 1465 CE).

Al-Adilla al-Biniyyah al-Nuraniyyah, fi Mafakhir al-Dawla al-Hafsid, edited and introduced by al-Tahir ibn Muhammad al-Hawari, Arab House for Books, (Biskra: 1984).

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad (d. 710 AH / 1310 CE)

Lisan al-Arab al-Muhit, edited and arranged by Yusuf al-Hajj, by the scholar Abdullah al-Alayli, Lisan al-Arab Publishing House, (Beirut: n.d.).

Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah (d. 257 AH / 870 CE)

The Conquests of Egypt and the Maghreb, edited by Abd al-Mun'im Amer, Committee for Arab Explanation (Cairo: 1961).

Ibn Abi Zar', Abu al-Hasan Ali ibn Abd Allah al-Fasi (d. 741 AH / 1340 CE).

The Joyful Companion in Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa Tarikh Madinat Fez, Dar al-Mansour for Printing and Stationery (Rabat: 1972 CE).

Ibn Adhari al-Marrakushi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (alive in 700 AH / 1312 CE)

The Maghrib Explanation in the News of Andalusia and the Maghreb, edited and reviewed by Cy Colin and Levi-Provençal, (Beirut: 1980).

Al-Raqiq al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Qasim (d. 417 AH / 1021 AD)

History of Ifriqiya and the Maghreb, edited by Muhammad Abd al-Salam, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut: 1990).

Arabic and Arabized References

Brunschwick, Robert.

History of Ifriqiya during the Hafsid Period from the Thirteenth Century to the End of the Fifteenth Century AD, translated into Arabic by Hammadi al-Sahli, 1st ed., (Beirut: 1988).

Rogi, al-Hadi Idris.

The Sanhaja State (History of Ifriqiya during the Zirid Era), translated into Arabic by Hammadi al-Sahli, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut: 1992).

Al-Abbadi, Ahmad Mukhtar

In the History of the Maghreb and Andalusia, (Alexandria: 1975).

Ghanem, Muhammad al-Saghir

Phoenician Expansion in the Western Mediterranean (Algeria: 1978).

Ghalab, Muhammad
The Phoenician Coast and Its Backyard in Geography and History, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut: 1969).
Marzouki, Muhammad
Gabes Paradise of the World, Al-Khanji Library in Cairo and Al-Muthanna Library in Baghdad, (Beirut: 1962).
A group of prominent researchers
Encyclopedia of Religions, Semitic Religions Section, 2nd ed., (Beirut: 2005).
Al-Matwi, Muhammad al-Arousi
The Hafsid Sultanate, Its Political History and Role in the Islamic Maghreb, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut: 1986).
Kahala, Omar Reda
Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut: 1968).

Letters and Theses

Dahrouj, Ilham, The City of Gabes from the Hilali Invasion until the Rise of the Hafsid State, unpublished doctoral dissertation, (Cairo: 2000).